

– إن مسالة تشكيل

الإستراتيجيات الكبرى للعلاقات

الخارجية من قبل الإدارة

الأمريكية بتشابه تماما مع

المصالح السياسية والاقتصادية

والعسكرية مع التعبئة

الشعبية والدولية ضمن

الخطاب الرئاسي الأمريكي،

بإسناد من الإعلام ومراكز

البحوث وبقية الفاعلين في

المشهد السياسي الداخلي في

الولايات المتحدة الأمريكية، والتي

يدورها تؤثر وتحدد مسارات

السياسة الدولي

– السلطة ونظام الحكم في

الولايات المتحدة الأمريكية مختلف

كثيراً عما هو موجود في المنطقة

العربية، فالسلطة أو الحكم في

أمريكا ليس مناط إلى الرئيس

فقط، فالسلطة ليست مؤسسة

واحدة، مثلما هو الحال في أغلب

الدول العربية، إنما هناك

مؤسسات وجماعات وتيارات قوية

تحكم هي أيضاً وتشارك الرئيس

في إدارة الدولة، ومن ثم هناك

حركة تفاعل بين هذه العناصر

كلها لتشكّل مؤسسة الحكم،

بالتالي لابد أن يؤخذ رأيها في

المسائل والقضايا ذات البعد

الداخلي أو الخارجي. يكون من

الوهم أن نعتقد بأن الأهداف

الأمريكية ستظل أهداف ثابتة أو

ساكنة، كما هو الحال في بعض

السياسات والأهداف العربية –

إنما هي أهداف متغيرة

وديناميكية، فالوصول إلى الهدف

يظل نهاية العملية، والهدف عند

الإدارة الأمريكية هو الموجه

لسلوكلها وتصريحاتها وليست

الخطوط والعلاقات الشخصية أو

الزيارات الرئاسية.

سياسة الحصار الاقتصادي

– هناك اتجاهان في السياسة

الأمريكية: الأولى عملياً، كان

المحافظون الجدد قد اتجّوا

مشروعهم للفردن الأمريكي الجديد

عام 1997 مركزين إستراتيجيتين

على امتلاك المبادأة ومنع حدوث

مفاجات أو فقدان زمام المبادرة

والاعتماد على القوة الذاتية

الشاملة والحفاظ على قدرات

الردع وهزيمة العدو عبر الدفاع

الوقائي واستخدام التطور

التكنولوجي لتستحدث أنواع

جديدة من الأسلحة الهجومية

والدفاعية للعمل على حسم المعارك

في أسرع وقت وتنفيذ قدرة عالية

على الانتشار السريع للقوات

الثانية عملياً : أن تداعيات ما

بعد غزو العراق وفشل السياسة

الأمريكية في احتواء أزمات منطقة

الشرق الأوسط المختلفة، وصعود

إيران كقطب إقليمي مؤثر في

المنطقة من الخليج إلى البحر

المتوسط ومن العراق إلى

الساحتين الفلسطينية واللبنانية،

والانقسام الأمريكي الداخلي،

سياسياً وشعبياً، حول كيفية

تنفيذ السياسة الخارجية للدولة،

أدى ذلك كله إلى انتقال، لم يكتمل

كلية بعد، من نمط يعتمد الخيار

العسكري أسلوباً أمثل للسياسة

الأمريكية، إلى نمط يقوم على

استخدام أساليب متعددة لا

تستثني بالطبع الخيار العسكري

لكن تضعه في مرتبة متأخرة. إذ

يرى الديمقراطيون أن قوة أمريكا

تنبع أكثر من قدرتها على الإقناع

لا الإكراه، وأن حل معضلة العراق

ومنع إيران من استحواذ قدرات

نووية وغيرهما من الأزمات

العالمية تكمن في التوصل إلى

صيغة مرنة بين خيار القوة

والضغط الاقتصادي وخيار

الشراكة الدولية، حيث ركز

الخطاب على الإبعاد التابلية:

البعد الأول: اعتبار الدول العربية

والإسلامية شركاء إذا ما حققوا

بعض مطالب أمريكا، خاصة

تقليص المشروع النووي الإيراني،

وإقامة علاقات مع (إسرائيل).

البعد الثاني: ضرورة قيام دول

المنطقة بإصلاحات سياسية

اقتصادية واجتماعية.

البعد الثالث: اعتبار التطرف

للإسلامي (السنّي) هو العدو الأهم

للولايات المتحدة الأمريكية.

البعد الرابع: الضغط الاقتصادي

وجمع المال بطرق مختلفة.

– المسألة الأمريكية هي سياسات

مقلّبة وغير متوازنة اعتمدت

أسلوب (التجريب) غير المخطط

لتحقيق المصالح الأمريكية في

المنطقة، وهو تجريب بدأ من

افتراض جعل العراق النبتة

الأولى لتحويل الميدان الشرقي

أوسطية من (الدكتاتورية) إلى

(الديمقراطية) وقبول هذه الدول

بإسرائيل ومخاربتها لإرهابها

حتى تستقر تلك المنطقة الهامة في

الاستراتيجية الأمريكية، والسماح

لصانع القرار الأمريكي بالانتقال

لمناطق أخرى فتصريح مدير

الاستخبارات الأوطان بفتحها، وتوفير

باجولييه، بأن الشرق الأوسط الذي

تعرّفه انتهى إلى غير رجعة، وأن

لا أمل للعراق أو إيران

تستعيد أبداً حدودها السابقة، لا

بصرف هذا الشكل وهذا المضمون

بل إذا كانت هناك أهداف حقيقية

براد أن تصل لشعوب المنطقة من

وراء تلك التصريحات، وكانها

تتحول في المنطقة غضباً

جماهيرياً يؤثر على مسار تلك

الشئير ويعرقل وصولها لوجهتها

الأخيرة.

ثانياً- إصرار الغرب وعلى رأسه

الولايات المتحدة الأمريكية على

استمرار مشروع الشرق الأوسط

الكبير، بكل ما يتضمنه من

تفاصيل خاصة بإعادة تفكيك

–اعتبرت الإدارة الأمريكية

نجاحات إيران في تشكيل نفوذ

ومشاركة قدراتية بمصالحها

وحلفائها وقدراتها، والتمدد في

المنطقة من اليمن إلى العراق إلى

سوريا ولبنان وعرّزة، اعتبرت ذلك

نقطة نقل إستراتيجي للسياسة

الإيرانية وأنها أصبحت تشكل

ظاهرة يصعب تجاوز موقفيها

ومطالبها ومصالحها، كما أنها

أصبحت تشكل ظاهرة دولة

إقليمية عظمى تتمدد باستمرار

وبقوة تنافس قوة ونفوذ إسرائيل

والولايات المتحدة، تحديها ذلك

التحول المبدي في العلاقات

الأمريكية-الإيرانية خيرات

وأجاثات أساسية أهمها: الأول:

أن يبقى مستوى التحول

محصوراً في برنامج تدمير

الأسلحة الكيماوية السورية،

والذي تم تدميره أصلا ضمن

صفقات، وأهمها تشجيع الحل

السياسي للأزمة السورية بشكل

عام، مع تطوير التوافقات على

مسألة البرنامج النووي الإيراني.

الثاني: أن يتطور التحول إلى

تفاهات أوسع بين أمريكا وإيران

بتناول الأمن القومي، ومشاركة

إيران بفاعلية في إدارته، في مقال

تخليها عن سياسات دعم المقاومة

ضد إسرائيل، والتوقف عن

معارضة عملية السلام معها،

ووقف الاستفزاز والاحتكاك

بإسرائيل في المحافل الدولية.

مستقبل التقسيم والمصراعات

الجمعية

باختصار فأنني أرى ما يلي:

أولاً- أن الفترة القادمة ستشهد

زيادة ملحوظة في تجربة عمليات

التقسيم التي ستشهدها المنطقة،

بحيث يتم الانتهاء من المسألة

العراقية تم السورية قبل أن يتم

الانتقال إلى ملفات دول أخرى،

حتى تستقر تلك المنطقة الهامة في

الاستراتيجية الأمريكية، والسماح

لصانع القرار الأمريكي بالانتقال

لمناطق أخرى فتصريح مدير

الاستخبارات الأوطان بفتحها، وتوفير

باجولييه، بأن الشرق الأوسط الذي

تعرّفه انتهى إلى غير رجعة، وأن

لا أمل للعراق أو إيران

تستعيد أبداً حدودها السابقة، لا

بصرف هذا الشكل وهذا المضمون

بل إذا كانت هناك أهداف حقيقية

براد أن تصل لشعوب المنطقة من

وراء تلك التصريحات، وكانها

تتحول في المنطقة غضباً

جماهيرياً يؤثر على مسار تلك

الشئير ويعرقل وصولها لوجهتها

الأخيرة.

ثانياً- إصرار الغرب وعلى رأسه

الولايات المتحدة الأمريكية على

استمرار مشروع الشرق الأوسط

الكبير، بكل ما يتضمنه من

تفاصيل خاصة بإعادة تفكيك